المبادئ الأساسية

للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

ICRC

موجز

مهمة حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر

تشكل كل من الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر واللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر معا حركة إنسانية عالمية مهمتها منع وتخفيف المعاناة الإنسانية أينما وجدت، وحماية حياة الإنسان وصحته وكفالة الاحترام له، لاسيما في أوقات النزاعات المسلحة وغيرها من حالات الطوارئ. كما تعمل من أجل الوقاية من الأمراض وتحسين مستوى الصحة والرفاه الاجتماعي، وتشجيع الخدمة التطوعية والاستعداد الدائم لتقديم المعونة من أفراد الحركة، ونشر الإحساس العالمي بالتضامن إزاء جميع المحتاجين لحماية الحركة وعونها.

وتسترشد الحركة في تحقيق مهمتها بالمبادئ الأساسية.

المبادئ الأساسية لحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر

المبادئ الأساسية مجموعة من القيم المشتركة توحد وترشد عناصر حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر – اللجنة الدولية للصليب الأحمر والجمعيات الوطنية والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي).

وهذه المبادئ قواعد ملزمة للسلوك يجب اتباعها في جميع التحركات التي تضطلع بها عناصر الحركة، في جميع الأوقات. إن التمسك بهذه المبادئ يضمن الطبيعة الإنسانية لأنشطة الحركة المتعددة، ويضمن انسياقها وتماسكها في جميع أنحاء العالم. وتعد المبادئ بمثابة عهد مشترك بين الجمعيات الوطنية، التي تتباين هياكلها وثقافاتها وعضوياتها تباينا كبيرا، مما يضفي وحدة وعالمية على عملها.

ومبدأ الإنسانية هو أول مبادئ الحركة وأهمها، وهو سبب وجودها، والمحرك والمؤثر لكل ما تقوم به. أما المبادئ الستة الأخرى فهي المرشد لعمل الحركة، وهي: عدم التحيز، والحياد، والاستقلال، والخدمة التطوعية، والوحدة، والعالمية.

الدور الذي تضطلع به مكونات الحركة

تعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر الهيئة المؤسسة للحركة الدولية. ومن خلال أنشطتها الميدانية، توفر اللجنة الدولية الحماية والمساعدة لضحايا النزاعات المسلحة والعنف الداخلي من أجل الحفاظ على سلامتهم البدنية وكرامتهم وتمكينهم من استعادة استقلالهم بأسرع وقت ممكن. وتعمل على نشر القانون الدولي الإنساني بوصفها الراعية له كما تذكّر السلطات العسكرية والمدنية جميعها المنخرطة بشكل مباشر في نزاع مسلح أو عنف داخلي بما عليها من التزامات بموجب القانون الدولي الإنساني والقواعد الإنسانية الأخرى التي يتوجب عليها احترامها. وبفضل التقيد الصارم بالمبادئ الأساسية، تستطيع اللجنة الدولية الوصول إلى كل من الضحايا والأطراف في النزاعات المسلحة وحالات العنف الداخلي من أجل التوصل لحل للقضايا ذات البعد الإنساني.

تجسّد الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر عمل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومبادئها في العالم. وتعمل الجمعيات الوطنية باعتبارها أجهزة مساعدة للسلطات العامة في بلدانها في المجال الإنساني، وتقدم مجموعة من الخدمات تشمل الإغاثة في حالات الكوارث وبرامج الصحة والرعاية الاجتماعية. وأثناء الحروب، تساعد الجمعيات الوطنية السكان المدنيين المتضررين، وتساند خدمات الجيش الطبية وفقاً للحاجة.

يستند عمل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إلى مبادئ الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ويهدف إلى حفز وتسهيل وتشجيع جميع الأنشطة الإنسانية التي تضطلع بها الجمعيات الوطنية الأعضاء في الاتحاد من أجل تحسين أوضاع الأشخاص الأكثر ضعفاً. ويوجه الاتحاد الدولي وينسق المساعدات الدولية التي تقدمها الحركة إلى ضحايا الكوارث الطبيعية والتكنولوجية وإلى اللاجئين وفي حالات الطوارئ الصحية. ويعمل الاتحاد الدولي باعتباره الممثل الرسمي للجمعيات الأعضاء على الصعيد الدولي. ويشجع التعاون بين الجمعيات الوطنية ويسعى إلى تعزيز قدراتها على التأهب بصورة فعالة للكوارث، وتنفيذ برامج الصحة والرعاية الاجتماعية.

الإنسانية

الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حركة ذات طابع دولي ووطني نبعت من الرغبة في تقديم العون إلى الجرحى في ميادين القتال دون تمييز، وتبذل جهودا لرفع المعاناة وتخفيفها عن البشرية في جميع الأحوال، كما تهدف إلى حماية الحياة والصحة وإلى ضمان احترام الشخصية الإنسانية وتعزيز التفاهم والتبادل والصداقة والتعاون والسلام الدائم بين الشعوب.

يتطوي هذا المبدأ على عدد من المفاهيم:

- إن الألم عاني ولا يمكن أن يُقابل بلا مبالاة بل ينبغي الاستجابة له.
- يأتي احترام الكرامة الإنسانية في المقام الأول في جميع الأنشطة التي تتولاها الحركة الدولية.
- تعمل الحركة الدولية على حماية الحياة والصحة من خلال نشر القانون الدولي الإنساني والوقاية من الكوارث والأوبئة.
- تتراوح خدمات إنقاذ الحياة بين تقديم الإسعافات الأولية وتوفير الطعام.

ويعد مبدأ الإنسانية مرادفا للتعاطف والوصول للآخرين لمد يد العون لهم وحمايتهم بصرف النظر عن هويتهم أو ما قاموا به من فعل. فالغرض هو الحفاظ على كرامة كل إنسان بمن في ذلك الذين تأى المجتمع بنفسه عنهم.

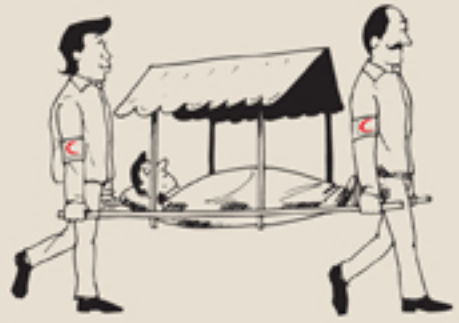

عدم التحيز

لا تفرق الحركة بين الأشخاص على أساس جنسياتهم أو عرقهم أو دياناتهم أو انتمائهم الطبقي أو السياسي، وكل ما تسعى إليه هو تقديم المساعدة إلى الأشخاص حسب معاناتهم مع إعطاء الأولوية لأشد حالات الضيق إلحاحا.

يجسد مبدأ عدم التحيز ثلاثة مفاهيم ذات صلة:

- **عدم التمييز** بين الأشخاص الذين تقدم لهم المساعدة، تساعد الحركة الدولية أي شخص دون النظر إلى ديانته أو لونه أو انتمائه السياسي أو نشأته أو كونه غنيا أو فقيرا. هذا هو جوهر مفهوم الإنسانية.
- **تحديد الأولويات**، إعطاء الأولوية لحالات الكرب الشديدة عند تقديم المساعدات. فبين علاج الجرحى أو توزيع المساعدات الغذائية، يتعين على الحركة الدولية ضمان توصيل المساعدات أولا إلى الأشخاص الذين هم بحاجة أكبر لها. وذلك لا يتسنى إلا من خلال إجراء تقييمات مستقلة تحدد بشكل موضوعي الاحتياجات العاجلة.
- **عدم التحيز ذاته**، استبعاد التحيز الشخصي. جميع أعضاء الحركة مطالبون بتجنب كل الأحكام المسبقة والميول الشخصية عند القيام بالعمل الإنساني. كما يجب أن تتخذ القرارات على أساس موضوعي دون التأثر بالمشاعر الشخصية.

الحياد

لكي تحافظ على التمتع بثقة الجميع، تمتنع الحركة الدولية عن المشاركة في العمليات الحربية وفي الخلافات ذات الطابع السياسي أو العنصري أو الديني أو الأيديولوجي، في أي وقت من الأوقات.

ولكي تستطيع الوصول لضحايا النزاع والتحاور مع جميع الأطراف فيه، ينبغي على جميع مكونات الحركة الدولية تجنب الخوض في مناقشات ذات طابع أيديولوجي أو ديني أو سياسي. كما يجب أيضا التأكيد على حياد الحركة الدولية بغية إقناع المقاتلين بأن مساعدة المدنيين والجرحى المحتجزين من المقاتلين لا تشكل تدخلا في النزاع.

ليس من السهل دائما إقناع أطراف النزاع بحياد الحركة وخاصة في الحالات التي تتسم بالاستقطاب الشديد حيث يوجد اعتقاد راسخ بأنه "من ليس معنا فهو ضدنا". لذا فإنه يتعين في وقت السلم تأصيل مفهوم السلوك المحايد لمكونات الحركة حتى تنجح في الحصول على ثقة جميع الأطراف في حال وقوع نزاع. ولضمان عملها أثناء النزاع بفعالية أكبر كمنظمة إنسانية، يتعين على الجمعيات الوطنية الامتثال بشكل كامل لمبدأ الحياد حتى في وقت السلم والتأكد من أن أعضاءها لا يأتون بأي فعل أو قول قد يشكك في مسألة حيادها.

الاستقلال

الحركة مستقلة. ورغم أن الجمعيات الوطنية تعمل كأجهزة مساعدة للسلطات العامة في بلادها في ما تضطلع به من نشاطات إنسانية، وتخضع للقوانين السارية فيها، فإنه يجب عليها أن تحافظ على استقلالها حتى يمكنها التصرف بموجب مبادئ الحركة في جميع الأحوال.

وحده الاستقلال الحقيقي عن أي تدخل ذي طابع سياسي أو أيديولوجي أو ديني أو اقتصادي هو الذي يمكّن الحركة من احترام مبدأي الحياد وعدم التحيز.

- تقبل الحركة التمويل من عدد من الحكومات والمصادر السياسية والاقتصادية الأخرى، لكنها تحتفظ دائما بحقها في تحديد كيفية استخدام هذه الأموال، ومن ستقدم المساعدة.
- رغم عمل الجمعيات الوطنية كأجهزة مساعدة للسلطات العامة في المسائل الإنسانية، عليها المحافظة على استقلالها في ما يتعلق باتخاذ القرارات حتى تتمكن من العمل وفقا لمبادئها الأساسية، واكتساب ثقة الجميع. وعليها أيضا تجنب أن تصبح أداة في يد الحكومات وإلا فلن يمكنها القيام بعملها في جميع أراضي الدولة التي تعمل فيها في حالة نشوب نزاع مسلح.
- ينبغي السماح للحركة في أوقات النزاع بإجراء تقييم مستقل للاحتياجات، والتحدث بحرية مع السكان المعنيين من أجل الوصول إلى رؤية موضوعية عن الأوضاع.

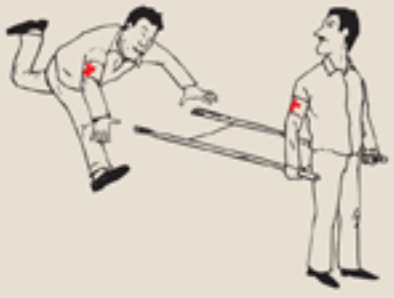

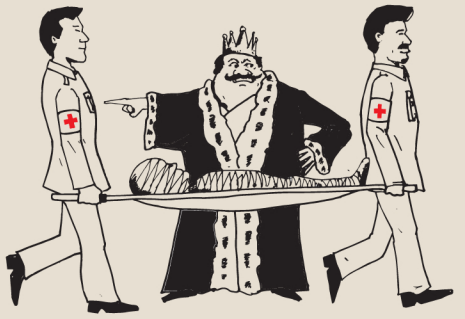

الخدمة التطوعية

الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حركة إغاثة تطوعية لا تحركها الرغبة فى الكسب بأي حال من الأحوال.

- يجسد مبدأ الخدمة التطوعية الدافع الإنساني للعاملين فى الصليب الأحمر والهلال الأحمر، سواء كانوا يعملون بأجر أو بدون أجر.
- تعكس فكرة أن أفراد حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر لا دافع لديهم سوى الرغبة فى مد يد العون، رسالة قوية من التضامن مع الإخوة فى الإنسانية.
- توفر شبكة المتطوعين الضخمة المنتشرة فى جميع أنحاء العالم مصدرا لا يقدر بثمن من الإلهام وإذكاء روح المبادرة والمعلومات عن النزاعات المحلية، وعن أفضل سبل تقديم المساعدة للسكان الذين يحتاجونها.
- كون متطوعي الصليب الأحمر والهلال الأحمر ليسوا موظفين عموميين يتلقون الأوامر، ولا يمثلون السلطات التي ربما تثير الخشية أو حتى المعارضة، يساهم فى اكتساب ثقة الناس الذين يساعدونهم.

الوحدة

لا يجوز أن توجد سوى جمعية واحدة للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر فى البلد الواحد. ويجب أن تكون أبوابها مفتوحة للجميع، وأن تشمل بأنشطتها الإنسانية مجموع أراضيه.

ويرتبط مبدأ الوحدة بالبنية التنظيمية للجمعيات الوطنية. ولكي تصبح جمعية وطنية عضوا فى الحركة، لابد لها من الوفاء بعدة شروط من بينها ما يلي:

- أن تكون المؤسسة الوحيدة بهذه الصفة فى البلد.
- ألا يجري أي تمييز عند تعيين المتطوعين على أساس العرق أو النوع أو الطبقة أو الدين أو الآراء السياسية، وأن تتمتع الجمعية الوطنية بقاعدة عريضة بين السكان كافة، وأن تعين أفرادها من بين كل الجماعات العرقية والاجتماعية وغيرها فى البلد حتى تكون موضع ثقة شاملة. كما يجب عند تشكيل الأجهزة الحاكمة فى الجمعية الوطنية أن يعكس ذلك مزيجا من كل الجماعات الاجتماعية والطبقية والعرقية والمجتمعات الحضرية والريفية فى البلد.
- أن يشمل العمل الإنساني للجمعية الوطنية جميع أنحاء البلد الذي تعمل فيه – من المراكز الحضرية إلى المناطق النائية – حتى يمكنها الاستجابة أينما نشأت الحاجة إلى المساعدة. ولهذا الغرض، على الجمعية الوطنية إنشاء شبكة فروع محلية تفتح أبوابها للجميع.

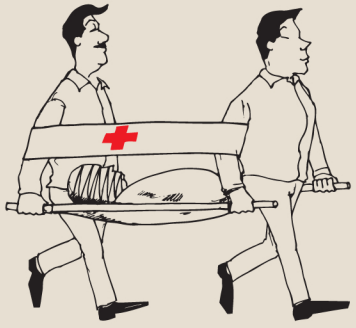

العالمية

- الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حركة عالمية، تتمتع فيها كل الجمعيات الوطنية بوضع متساو، وتتحمل واجبات ومسؤوليات متساوية فى مساعدة بعضها البعض.
- إن عالمية المعاناة تستلزم عالمية الاستجابة أيضا. ومن أجل هذه المسؤولية الجماعية التي يمليها مبدأ العالمية على الحركة، توجد جمعيات وطنية فى كل بلدان العالم تقريبا. .
- تتمتع كل الجمعيات بحقوق متساوية فى التصويت فى الأجهزة الحاكمة للحركة، بغض النظر عن حجم الجمعية ومواردها. لا يوجد وضع امتيازي أو حقوق تصويتية متميزة لأي عضو من أعضاء الحركة. ويعكس هذا المبدأ الحقوق المتساوية التي ينبغي أن يتمتع بها البشر أجمعين.
- تتحمل كل الجمعيات الوطنية مسؤولية جماعية داخل الحركة لمساعدة بعضها البعض فى حالات الاستجابة للأزمات، وفي التطور وفقا للمبادئ الأساسية.
- يعني مبدأ العالمية أيضا أن أي تقصير أو إهمال من أحد العناصر يؤثر على الحركة برمتها. إن تكامل حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر على المحك، لذلك يتعين على جميع عناصرها بذل قصارى جهودها لمراعاة المبادئ الأساسية وإعطاء صورة إيجابية عن الحركة.

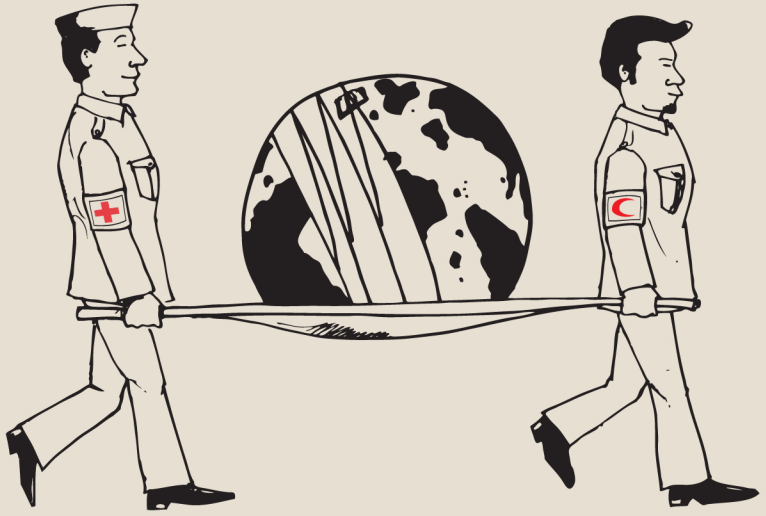

T2009 118/004 10/09 2000

www.icrc.org

ICRC